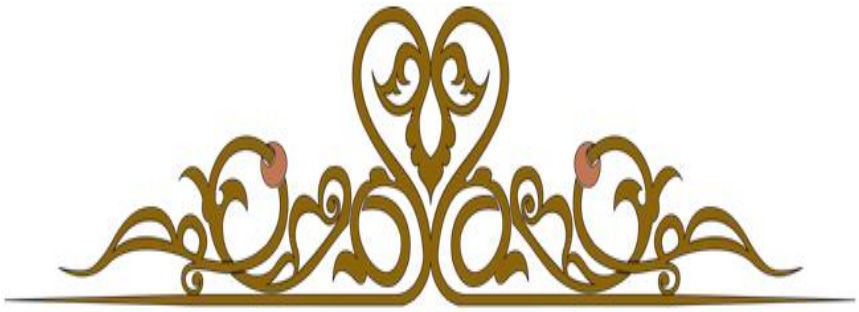

توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة

للتكنولوجيا الحديثة[الآليات-المواجهة]

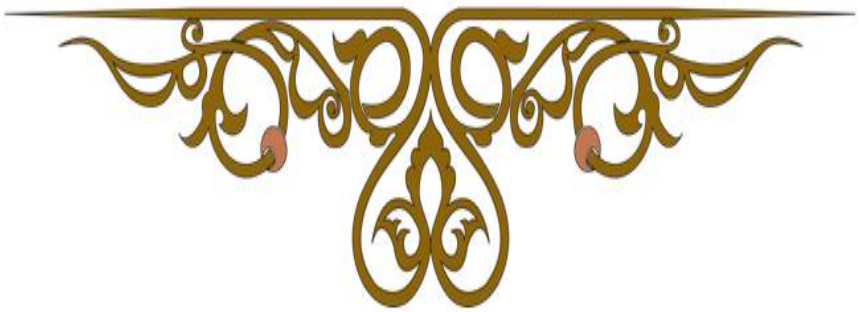

إعداد

د. أحمد الإمام إبراهيم

المدرس بقسم الأديان والمذاهب

كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر

توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة

[الآليات-المواجهة]

أحمد الإمام إبراهيم علي

قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: Ahmedali.13@azhar.edu.eg

ملخص:

يتمحور منهج أصحاب الأفكار المتطرفة في الصد عن سبيل الله بشتى الوسائل والسبل، والدعوة إلى الباطل، من خلال مصادر يزعم فيها القداسة، ورموز يزعم فيهم العصمة، وترتكز آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة في: إحكام التخطيط ودقته زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة، وتصنيع الدعاة وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم، وتوافر الموارد المالية من الجهات الداعمة وغير الداعمة، وامتلاك الوسائل وتجديدها وابتكارها وحسن تسويقها وتوظيفها، والاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته وغياب الأعمال العشوائية الفردية، وإدراك فقه التعامل مع شتى الفئات العمرية، ويتطلب مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة: إحكام التخطيط ودقته من جانب دعاة الحق زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة، مع ضرورة توافر الموارد المالية، وتصنيع الدعاة، وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم، وامتلاك الوسائل وابتكارها وتسويقها، ودراسة الواقع، والاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته، وإدراك فقه التعامل الدعوي مع شتى الفئات، ومعالجة الأزمات ومتابعة ورقابة الأعمال، ويعد من أبرز معوقات توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة: ضعف إعداد الدعاة، والخلاف بين الدعاة في مشروعية الوسائل وعدم مشروعيتها، وقلة الموارد المالية لدى الدعاة والمؤسسات الحاضنة، والعمل الفردي العشوائي وغياب العمل الجماعي المؤسسي، وكثرة الشبهات المثارة حول الدعوة والدعاة، وغياب التخطيط الدعوي المحدد زمانًا ومكانًا وآلية ومتابعة، وغياب فقه التعامل الدعوي مع الفئات المستهدفة، والتعصب والعمل تحت راية جاهلية، وضعف التسويق الشبكي (الدعاية والإعلان) للمنتج التكنولوجي الدعوي، والجهل بطبيعة الدعوة.

الكلمات المفتاحية: توظيف، الأفكار، التطرف، التكنولوجيا الحديثة، الآليات، المواجهة

Employing the Owners of Extreme Ideas of Modern Technology

[Mechanisms-Confrontation]

Ahmed Al-Imam Ibrahim

Department of Religions and Sects, Faculty of Islamic Dawa, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

E-mail: **Ahmedali.13@azhar.edu.eg**

Abstract:

The approach of the owners of extremist ideas is to repel the path of Allah by all means and means, and the call to falsehood, through sources claiming holiness, and symbols allegedly infallible, and the mechanisms of employing the owners of extremist ideas of modern technology are based on: tightening planning and accuracy in time and place Advocates and identify the appropriate advocacy gap, and the availability of financial resources from the supportive and non-supportive bodies, and the acquisition of means and renewal and innovation and good marketing and employment, and attention to institutional work and its components and the absence of indiscriminate individual actions, and the understanding of the jurisprudence of dealing with various groups Age, The face of extremist ideas requires: the tightness and accuracy of planning by advocates of time, place, method, methodology and follow-up, with the need for financial resources, manufacturing preachers,

identifying the appropriate advocacy gap, owning, creating and marketing means, studying the reality, and attention to institutional work and its components, and the understanding of the jurisprudence of dealing Advocacy with various groups, and dealing with crises and follow-up and control of business, and is one of the most prominent obstacles to the use of modern technology in the call to God to face the owners of extremist ideas: poor preparation of preachers, The disagreement between the preachers in the legitimacy and illegitimacy of the means, the lack of financial resources among preachers and foster institutions, the indiscriminate individual work and the absence of institutional collective work, and the frequent suspicions raised about the advocacy and preachers, and the absence of specific advocacy planning time, place, mechanism and follow-up, and the absence of jurisprudence dealing with the target groups, and intolerance Working under the banner of ignorance, poor network marketing (advertising) of the technological product advocacy, ignorance of the nature of advocacy.

Keywords: employment, ideas, extremism, modern technology, mechanisms, confrontation

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده -ﷺ-

وبعد:

فإن منهج الإسلام يعتمد الاعتدال والتوازن بعيدًا عن الإفراط والتفريط، قال الله -تعالى-: "أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ"(١)، وقال: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"(٢)، وجل الناس بين طرفين كلاهما يورث الحسرة والندامة وهما طرفي: الإفراط والتفريط، والحق في مقام الاعتدال والإنصاف بلا إفراط ولا تفريط، فمن التزم به اتّسم بصفاته وإلا فقد ظلم نفسه، والإنصاف أن ينسب الظلم له لا لدينه.

هذا وفي ظل التقدم التكنولوجي الذي أحاط العالم بأسره وصيره بمثابة الأسرة الواحدة، إلا أن قومًا بدلوا نعمة الله كفرًا إذ أحلوا قومهم دار البوار وبئس القرار والمصير، وفي هذا يقول ربنا -سبحانه- "أَلَم تَرَ إِلَى الَّذينَ بَدَّلوا نِعمَتَ اللَّهِ كُفرًا وَأَحَلّوا قَومَهُم دارَ البَوارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصلَونَها وَبِئسَ القَرارُ"(٣).

وهناك طائفة أخرى قلّدت بجهل واتبعت بهوى وسلكت مسلك القائد أيًّا كان هدفه ورؤيته ورسالته وغايته، ورددت صيحات كل ناعق، وكان عاقبة أمرهم خسرًا، إذ حذرنا ربنا من التقليد الذي يعتمد الجهل منهجًا والهوى قائدًا، فقال -سبحانه-: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ"(٤).

---

(١) سورة الرحمن (٨-٩).

(٢) سورة البقرة (١٤٣).

(٣) سورة إبراهيم (٢٩).

(٤) سورة لقمان (٢١).

وهناك طائفة ثالثة صنّعت ووظفت على حسب الرسالة والهدف وكل إناء ينضح بما فيه.

ومن الطوائف كذلك طائفة وظفت الوسائل الحديثة في خدمة الحق رغم المعوقات الداخلية والخارجية، ولازال في الأمة طائفة ظاهرة على الحق لا تضرها من خالفها ولا من خذلها ولا من أعاق سبيل نهضتها وتقدمها، وفي هذا إشارة لقوله –ﷺ–: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"[1].

والصراع بين أصحاب الأفكار المتطرفة من جانب وأصحاب الحق من جانب آخر، مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها "وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ"[2].

فما هي آليات أصحاب الأفكار المتطرفة في توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة؟، وكيف نواجه هذه الآليات، ونزيل المعوقات، ونعالج دفعًا وطلبًا؟.

هذه هي تساؤلات الدراسة التي عنوانها:

توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة [الآليات والمواجهة].

وتكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياري إياه فيما يلي:

[أولًا] إدراك حقيقة الصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان في باب الوسائل الدعوية.

[ثانيًا] تشخيص الداء لإدراك العلاج الناجع، فمن لم يقف على الخور والخلل وأبعاده لا يمكنه أن يعالج أعراضه ومآلاته.

[ثالثًا] البرهنة على صدق الإسلام وسلامته في باب الوسائل والأساليب فضلًا

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق"، حديث رقم (١٩٢٠).

[2] سورة القصص (٨٣).

عن المنهج، وأن التخلف الماثل في أرض الواقع يعود لمن خالف منهجه، ومن ثم استشرى الفساد وكثر رواده وذلك لغياب أو قلة أو ضعف دعاة الحق.

وأما عن **المنهج** المستخدم فهو المنهج الاستقرائي[١] ثم التحليلي[٢] ثم الاستنباطي[٣]. علمًا بأن الدراسة تأصيلية تنظيرية تعتمد على دراسة الظاهرة –محل الدراسة– باعتبار آثارها الواقعية، ذلك لأن أصحاب الأفكار المتطرفة يعملون تخطيطًا في الخفاء، وتنفيذًا تحت راية النفاق، مما ترتب عليه قلة المصادر والمراجع طرفهم، لكن الواقع الأليم لفكرهم خير مصدر ومرجع باعتبار الأثر، والهدف من الدراسة رصد الواقع بآلياته، وبيان صور المواجهة حتى لا يهلك الصالح بيد الطالح، ولذا قال الله تعالى: "وَاتَّقوا فِتنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَموا مِنكُم خاصَّةً وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ شَديدُ العِقابِ"[٤]، وفي الحديث أن النبي –ﷺ– سئل: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"[٥].

وقد جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وتمهيد يتناول أبرز مصطلحات عنوان البحث وفصلين على النحو التالي:

---

[١] هو عملية الاستدلال غير المباشر التي تبدأ بعدد محدود من المفردات الجزئية، بغرض تعميم الحكم المنطبق عليها في حكم عام يشملها هي وغيرها من المفردات الأخرى المماثلة، سواء ما هو قائم منها الآن أو ما يمكن أن نصادفه مستقبلًا. [ينظر: الاستقراء والمنهج العلمي، محمود زيدان، ص٢٤، دار النهضة العربية. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص١٠، دار النهضة العربية، ١٩٦٣م].

[٢] هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكًا أو تركيبًا أو تقويمًا [أبجديات البحث: فريد الأنصاري، ص:٩٦، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط: الأولى، ١٩٩٧م].

[٣] هو السير بالعقل من قضايا يقينية، أو من مبادئ ثابتة مسلم بها، حتى يستخلص العقل منها قضايا أخرى دون الالتجاء إلى التجربة. [ينظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام. علي سامي النشار، ص٣٤٨، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م. المنطق ومناهج البحث. مُحَمَّد عبد الله الشرقاوي، ص١٣٦، دار الثقافة العربية، مصر، ١٩٩٨م].

[٤] سورة الأنفال (٢٥).

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، رقم (٣١٩٤)، ومسلم كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، رقم (٥٢٥٩).

الفصل الأول: أصحاب الأفكار المتطرفة تعريفًا وتاريخًا ومنهجًا وآلية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة وتاريخهم ومنهجهم ومصادرهم.

المبحث الثاني: آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة.

الفصل الثاني: فقه مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة في توظيفهم وسائل التكنولوجيا الحديثة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة من الجهات المعنية.

المبحث الثاني: معوقات توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة وسبل علاج ذلك.

وقد ختمت البحث بخاتمة تلم شمله وتجمع ثماره ورصدت بعض التوصيات وفهرست الموضوعات والمراجع جريًا على سنة البحوث الأكاديمية.

والله الموفق.

التمهيد

التعريف بأبرز مصطلحات عنوان البحث

لا ريب أن الوقوف على حقيقة المصطلحات وتحديدها يزيل الغموض ويرفع الحجب ويكشف هدف الدراسة ويوضحه، وفيما يلي عرض لأبرز مصطلحات عنوان الدراسة:

١- توظيف: الترتيب والتقدير، يقال: وظّفه ألحقه بوظيفة ورتّب وقدّر، والوظيفة ما يقدّر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين.

ووظّف على الصبي كل يوم حفظ آيات من القرآن: عيّن له آيات لحفظها[١].

٢- أصحاب: المرافق الموافق، يقال: صحب صحابة وصُحْبة: رافقه.

والصاحب: المرافق، ويطلق على من اعتنق مذهبًا أو رأيًا[٢].

٣- الأفكار: إعمال العقل للوصول إلى مجهول، يقال: فكر في الأمر: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وافتكر: تذكر، والفكر: جملة النشاط الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق، والفكرة: الصورة الذهنية لأمر ما[٣].

٤- المتطرفة: مجاوزة حد الاعتدال، يقال: تطرف في كذا: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، والطّرْف: منتهى كل شئ، وطرف المال عينه:

---

[١] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٨٤/١٤) ت: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

[٢] انظر: الصحاح للجوهري (١٦١/١)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة، ١٩٨٧م.

[٣] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٤٦/٤)، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

أعماه عن الحق[١].

٥- التكنولوجيا: كلمة مولدة، وتعني: الوسائل المستعملة لإنتاج، معالجة، تخزين، استرجاع، وإرسال المعلومة، سواء كانت في شكل كلامي (صوتي) أو كتابي أو صورة.

أو هي: تلك التكنولوجيا المتولدة نتيجة التقارب أو التلاحم التكنولوجي بين تكنولوجيا معالجة المعلومات (المعلوماتية) وتكنولوجيا الاتصال (أقمار صناعية، فاكس، هاتف، شبكات،..إلخ) بهدف جمع، تخزين، معالجة، وبث المعلومات سواء أكانت في شكل صوتي، رموز، أشكال، وسوم، نصوص، أو صور[٢].

٦- الحديثة: ما يجد ويحدث ويقع، يقال: حدث الأمر حدوثًا: وقع، وأحدث الرجل الشئ: ابتدى وأوجده، والحادث: ما يجد ويحدث، والمحدَث في الشرع: ما لم يكن معروفًا في كتاب ولا سنة ولا إجماع[٣].

٧- الآليات: السبل والطرق والوسائل، يقال: الآلي: ما له صلة بالآله، ويطلق على منحى فلسفي يحاول أن يفسر الظواهر تفسيرًا ماديًا[٤].

٨- المواجهة: المقابلة، يقال: واجهه مواجهة ووِجاهًا: جعل وجهه مقابلًا لوجهه، ووجه فلانًا: جعله يتجه اتجاهًا معينًا، واتجه إليه: أقبل بوجهه عليه، وتواجها: تقابلا[٥].

وبناء على ما تقدم: فإن البحث يعنى ببيان طرق توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للوسائل التكنولوجية الحديثة لتحقيق أهدافهم، مع بيان طرق مواجهتهم دفعًا وطلبًا.

---

[١] انظر: الصحاح للجوهري (١٣٩٣/٤). المعجم الوجيز (ص٣٨٩).

[٢] انظر: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية: عزيزة عبد الرحمن العتيبي، (ص٢١).

[٣] انظر: كتاب العين للفراهيدي (١٧٧/٣)، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

[٤] انظر: المعجم الوجيز، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ص٣٠).

[٥] انظر: كتاب العين للفراهيدي (٦٦/٤)، والمعجم الوجيز (ص٦٦١).

الفصل الأول

أصحاب الأفكار المتطرفة تعريفاً وتاريخاً ومنهجاً وآلية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة وتاريخهم ومنهجهم ومصادرهم.

المبحث الثاني: آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة.

المبحث الأول:
التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة وتاريخهم ومنهجهم ومصادرهم.

وقبل أن نخوض غمار الدراسة لا بد من الوقوف مع التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة وتاريخهم ومصادرهم، وبيان ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة:

تعددت تعريفات العلماء لأصحاب الأفكار المتطرفة، وهو تعدد ليس مبناه الخلاف وإنما مبناه الاختلاف في باب التنوع، فمنهم من عرفهم باعتبار الهدف والغاية، ومنهم من عرفهم باعتبار المنهج، ومنهم من عرفهم باعتبار التاريخ وهكذا[1].

ولعل أدق التعريفات[2] أنهم: كل من خرج عن دائرة الحق والاعتدال منهجًا وأسلوبًا ووسيلة.

وهذا التعريف موجز هادف إذ جعل الحق غاية والرموز يعرفون به، فمن عرف الحق عرف أهله، ومعالم الحق تكمن في الإسلام قرآنا وسنة صحيحة، وفهمًا في رحاب القرون المفضلة، واستنباطًا في رحاب الاتباع بإحسان بقواعده وأصوله المعتمدة المعتبرة، إذ اتصل سند الإسلام وصح متنه، ووافق دلالة الفطرة النقية والعقل السليم السالم من الشبهات والشهوات والعلل القادحات.

المطلب الثاني: تاريخ أصحاب الأفكار المتطرفة:

يعود تاريخهم لتاريخ شيخهم وعمدتهم وهو "إبليس اللعين"، فهو كبير القوم

---

[1] ينظر: [الغلو (الأسباب – العلاج)، أ. د. ناصر بن عبد الكريم العقل، إصدار: كلية أصول الدين بالرياض. وينظر: تصحيح المفاهيم. والغلو والتطرف. والإرهاب وخطره على السلام العالمي: إصدار مجمع البحوث الإسلامية، السنة الثامنة والأربعون، ١٤٣٨هـ].

[2] التعريف المذكور من وجهة نظر الباحث.

وسيد تدبيرهم ورأس تطرفهم.

وقد استدرج طائفة عظيمة من الناس عبر مخططه اللعين الذي يبدأ بالمباح ثم الصغائر ثم الكبائر ثم البدع ثم الشرك وأخيرًا الحزبية والجندية، وفي هذا يقول ربنا –سبحانه–: "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ"[١].

وقد سلك طائفة من الناس مسلك الشيطان واتبع طريقه وهم شياطين الإنس، وانعقد الصراع بينهم وبين أولياء الرحمن، قال –تعالى–: "فَرِيقًا هَدى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَولِياءَ مِن دونِ اللَّهِ وَيَحسَبونَ أَنَّهُم مُهتَدونَ"[٢].

وبناء على ما تقدم: فإن تاريخهم قديم قدم البشرية، ومستمر في صراع دائم مع جند الله وحزبه، والعاقبة لا محالة للمتقين.

المطلب الثالث: منهج ومصادر أصحاب الأفكار المتطرفة:

يتمحور منهج أصحاب الأفكار المتطرفة في:

١– الصد عن سبيل الله بشتى الوسائل والسبل: قال تعالى: "إِنَّ الَّذينَ كَفَروا يُنفِقونَ أَموالَهُم لِيَصُدّوا عَن سَبيلِ اللَّـهِ"[٣]، وقال: "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ"[٤]، وقال: "اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[٥]، ومن

[١] سورة المجادلة (١٩).

[٢] سورة الأعراف (٣٠).

[٣] سورة الأنفال (٣٦).

[٤] سورة النمل (٢٤).

[٥] سورة المنافقون (٢).

وسائلهم الخبيثة: الشبكات العنكبوتية[١]، والإعلام المرئي والمسموع والمقروء، ونحو ذلك، ومن أساليبهم الماكرة: استقطاب الرأي العام بنشر الأباطيل والأراجيف حول أهل الحق، واستقطاب أصحاب القرارات، وفرض القرارات بقوة السلطة كما حدث في المجامع[٢] وغيرها مما أدى إلى تحريف الكتب السماوية والرسالات النبوية، وتصفية أهل الحق، والتعاون ونسيان الخلاف، والتخطيط الدائم والتنظيم المستمر، ونشر الشبهات[٣] والشهوات[٤] رغبة في القضاء على الشباب والنساء والأطفال والرجال وسائر الأفراد والمجتمعات في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- الدعوة إلى الباطل: فلا يكون المرء حقًا من أرباب الضلالة إلا إذا كان فاسدًا في نفسه مفسدًا لغيره، قال تعالى: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ"[٥]، فأرباب الضلالة

---

[١] الشبكة العنكبوتية العالمية، بالإنجليزية (World Wide Web) أو اختصارا وِبْ وهي نظام يعمل على ترابط المستندات ببعضها البعض أو هو مجموعة من النصوص الفائقة التي تعمل فوق الإنترنت. ويستطيع المستخدم تصفّح هذه المستندات باستخدام متصفّح ويب، كما يستطيع التنقّل بين هذه الصفحات عبر وصلات النص الفائق. [ينظر: موقع (id.worldcat.org – brockhaus.de – catalogue.bnf.fr)].

[٢] هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، رسم الرسل نظامها في حياتهم إذ عقدوا المجمع الأول في أورشليم سنة ٥١م، برئاسة أسقفها يعقوب الرسول للنظر في مسألة ختان الأمم، ومن ثمّ نسجت الكنيسة بعد ذلك على منوالهم. [ينظر: قاموس الكتاب المقدس، (٢٦٩/٢) تأليف مجموعة من *أساتذة اللاهوت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط: ٢، ١٩٧٦م*].

[٣] وقد أشار ربنا إلى مرض الشبهة بقوله تعالى: "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا" [البقرة:١٠]، أي: شك.

[٤] وقد أشار ربنا إلى مرض الشهوة بقوله تعالى: "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض" [الأحزاب:٣٢]، أي: ضعف.

[٥] سورة القصص (٤٢-٤١).

يصنّعون الدعاة ويصدّرونهم في الداخل والخارج خدمة لباطلهم، ويسخّرون لهم شتى الوسائل والسبل رغبة في إخراج الناس من النور إلى الظلمات.

وأما عن مصادرهم فتكمن في الهوى المذموم ومن صوره:

[أ] كتب يزعم فيها القداسة: كالعهد القديم[١] عند اليهود، والعهد القديم والجديد[٢] عند النصارى، والتلمود[٣] والبروتوكولات[٤]، والبيان[٥] والأقدس[٦] ونحو ذلك.

---

[١] هو الكتاب الذي يقدسه اليهود والنصارى، ويشتمل على مجموعة من الأسفار مُختلَف بين طوائف اليهودية في عددها ولغتها ورجالاتها ومصدريتها. [ينظر: اليهودية د. أحمد غلوش، (ص٣٥)، بتصرف يسير، دار الطباعة المحمدية، ط: ١، ١٩٧٩م].

[٢] هو القسم الثاني من الكتاب المقدس لدى النصارى، ويتكون من سبعة وعشرين سفرًا. [ينظر: محاضرات في النصرانية: مُحَمَّد أبو زهرة، (ص٤١)، دار الفكر العربي، ط:١، ١٩٦٦م].

[3] متن: ويسمى المشناة: بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة، تعليم ديانة وآداب اليهود، وهو يتكون من جزأين: د. عبد الوهاب المسيري، . [ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.شرح: ويسمى جمارا: ومعناه الإكمال الأولى، ٢٠٠٣م]. :(ص٨)، دار الشروق، القاهرة الطبعة

[٤] وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة، ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه. [ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، (ص٢/٥٠١)، المكتبة العصرية الذهبية، ط:١، ١٤٢٧ هـ].

[٥] كتاب مقدس من وضع الميرزا علي مُحَمَّد الشيرازي، ادعى أنه وحي وأنه ناسخ لما قبله وأنه جاء ليجمع بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأنّه لا فرق بينهم. [ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب، (ص٢٥)، مكتبة الأقصى – عمان، ط:٢، ١٤٠٦هـ].

[٦] كتاب مقدس من وضع البهاء، ادعى أنه ناسخ لكتاب البيان وما عداه. [ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، (ص ٢/٧١١)].

[ب] رموز يزعم فيهم العصمة: كالباباوات[١] والقساوسة[٢] والحاخامات[٣] والباب[٤] والبهاء[٥] وبوذا[٦]....

وقد أفرزت هذه الرموز القرارات التي صبغت بالصبغة الإلهية من خلال المجامع ونحوها!!.

وصدق ربي إذ يقول: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا

---

[١] هو رأس الكنيسة عند النصارى، وقائم مقام الخليفة، وهو الذي يناط به التحليل والتحريم، ويدين له جميع الأساقفة بالولاء التام، وله سلطة تعيين الأساقفة، وتعتبر أوامره لها قوة المجامع الكنسية. [ينظر: اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، القس: يوحنا سلامة، (ص٢/٢١٣)، مكتبة المحبة، ط:١، بدون تاريخ].

[٢] كلمة سريانية معناها شيخ، والقسيس وظيفته تقديس القرابين، وعماد المتعمدين، وتزويج من يريد الزواج، وتعيين الشماس وتكليفه بالخدمات. [ينظر: أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، (ص١٨٧)، مكتبة المحبة، ط:٦، ١٩٧٩م].

[٣] مسمى لعلماء اليهود. [ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري (٦/١٣٣)].

[٤] لقب للميرزا علي مُحَمَّد الشيرازي، اعتمادًا على حديث موضوع: "أنا مدينة العلم وعلي بابها". [ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب، (ص٢٥)].

[٥] لقب لزعيم البهائية الذي لقب نفسه بهاء الله، وزعم أن الله قد حل فيه بعد دعوى النبوة والرسالة. [ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري وناصر العقل، (ص١٥٦)، دار الصميعي – الرياض، ط :الأولى سنة الطبع :١٤١٣هـ].

[٦] مؤسس البوذية واسمه: سدهارتا، أو سدذارتا، وقد ولد في حديقة لومبيني بالقرب من مدينة كابيلا فاستو في شمال الهند من إقليم نيبال، وذلك سنة (٥٦٨) قبل الميلاد على أرجح الأقوال. وكان موضع إعجاب النساك جميعاً، وطابت له حياة الزهادة والتقشف، وأرسل إليه والده يطلبه، ولكنه اعتذر، وقد وصل بوذا إلى درجة عالية، وهي مرشد النساك، وإليه تنسب الديانة البوذية. [ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، (ص٤٠)، دار ابن خزيمة – الرياض، ط:١، ١٤٢٧هـ].

تَذَكَّرُونَ"[1]، وقال: "أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"[2].

وأما عن هدفهم فهو يختلف باختلاف أصنافهم وإن كان الهدف الكلي الذي هو محاربة الإسلام وأهله يجمعهم، لكن تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى كما قال ربنا –سبحانه– في محكم التنزيل: "بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ"[3].

[1] سورة الجاثية (٢٣).

[2] سورة الفرقان (٤٤-٤٣).

[3] سورة الحشر (١٤).

المبحث الثاني: آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة.

لا ريب أن أصحاب الأفكار المتطرفة استخدموا شتى الوسائل والأساليب في سبيل تحقيق أهدافهم ومآربهم، والمتابع لبياناتهم وسير مخططهم يدرك بجلاء لا لبس فيه أنهم يتحركون عبر مجموعة من الآليات تتمحور –فيما أحسب– فيما يلي:

١– إحكام التخطيط ودقته زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة:

إن القائمين على أمر هذه الأفكار المتطرفة خططوا لغزو[١] العالم أجمع بأفكارهم الخبيثة فرصدوا أهدافهم الكلية والجزئية، وحددوا أبعادهم الزمانية والمكانية، ورفعوا واقعهم بكل مصداقية، وتابعوا مخططهم الأثيم بحزم وقوة.

والتخطيط يعنى بالتفكير العميق المتزن والدراسة المستوعبة لكل عمل يريد الإنسان أن يقدم عليه على بصيرة وبينة[٢].

والواقع المعاصر يبرهن على دقة القوم في تخطيطهم، وأن العشوائية لا سبيل لها في حياتهم، مما أصبحوا خطرًا يهدد كيان المجتمعات بأسرها.

وقد استخدموا وسائل التكنولوجيا الحديثة في إحكام التخطيط ومتابعته، فقد كانت الوسائل واسطة لجمع المقترحات والآراء، وتوظيفها في مكانها اللائق بها، وانعقاد الإجماع عليها، ثم تنفيذها ومتابعتها، إذ جعلت العالم كله كأنه أسرة واحدة، وتجاوزت حد الزمان والمكان، فأصبح البعيد قريبًا،

---

[١] تعبير دقيق يصور خطورة الآثار الفكرية التي قد يستهين بها كثير من الناس، لأنها تمضي بينهم في صمت ونعومة. [ينظر الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، د. عبد الستار فتح الله سعيد، (ص٦)، ط:١، دار الأنصار– القاهرة، بدون تاريخ].

[٢] ينظر: التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، د. مجيد مسعود (ص٨)، دورية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والشئون والآداب، الكويت.

والصعب سهلًا، والتجمع الملفت للنظر لا ضرورة له ولا فائدة منه، فتواصلوا في الهواء تخطيطًا، وتحركوا في الأرض تنفيذًا.

٢- تصنيع الدعاة وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم:

إن الباطل في حاجة ماسة لدعاة يبلغونه، ولأجل بلاغه لابد أن يعدوا إعدادًا متينًا ويصنعوا تصنيعًا صحيحًا، الأمر الذي جعل أرباب الأفكار المتطرفة يحرصون أتم الحرص على تصنيع الدعاة وإعداد الدعاة، وصدق الله إذ يقول في معرض حديثه عن فرعون وجنده: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ "[1].

وتصنيع الدعاة يستغرق زمنًا ليس بالقليل وفي نفس الوقت يحتاج لجهد ليس بالضئيل، فضلًا عن توافر المكان وملائمته لدعاة التصنيع لإنجاز مهامهم حسب الخطة المحكمة.

ولا يمكن لأرباب الضلالة أن يصنعوا الدعاة إلا عبر استخدامهم لوسائل التكنولوجيا الحديثة المسموعة والمرئية والمقروءة، ذلك لافتقادهم للمنهج الصحيح، فاعتمدوا على باب الوسائل إمعانًا منهم في الاستقطاب، ورغبة في الإيمان برسالتهم وأهدافهم.

فإن آمن الشباب –خاصة– الذين غرّر بهم عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة بأفكار هؤلاء ورسالتهم جاءت خطوة التصنيع في معاقلهم الخاصة، ليصدروا دعاتهم في الداخل والخارج، وليصبح هؤلاء عملاء الداخل، إذ يتكلمون بألسنتنا ويحملون أسماءنا وجنسياتنا وديننا ظاهرًا، والنفاق يسري بداخلهم باطنًا، وصدق الله إذ يقول: "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ

[1] سورة القصص(٤١).

عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ"[١].

ومرحلة الإيمان بالرسالة الباطلة لا يمكن أن يستوعبه المدعو –الذي هو داعي الغد– إلا عبر مجموعة من المناهج، وعلى رأسها المنهج الانتقائي[٢]، فضلًا عن إثارة الشبهات وإشغال الفئات الدعوية بالشهوات، وسبيل هذا كله الشبكات العنكبوتية المسماة بوسائل التكنولوجيا الحديثة.

وهكذا يتحرك أرباب الباطل ودعاته عبر الوسائل الحديثة لاستقطاب ما أمكن من الصغار والشباب والكبار عبر أسلوبي الشبهات والشهوات ليكون المرء فريسة وضحية لأفكارهم المتطرفة، إذ آمن برسالتهم، وعاش في خدمتها، وأقسم أن يموت في سبيلها، وأن يضحي بالغالي والنفيس من أجلها، ولو كان المضحى به من كانوا سببًا في وجوده!! فلا أهل ولا دين ولا وطن يعقد عليه ألوية الولاء والبراء، إذ صار الولاء والبراء لمن أعدوه وصنعوه واستخدموه بعرض من الدنيا زائل.

٣– توافر الموارد المالية من الجهات الداعمة وغير الداعمة:

لا شك أن الموارد المالية هي عنصر الحياة في حياة الأحياء، وأن الأفكار في الغالب تنتشر بكثرة الموارد المالية مع التخطيط المتقن، وقد أشار القرآن لذلك في قوله تعالى: "وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ"[٣]، وقال: "إِنَّ الَّذينَ كَفَروا يُنفِقونَ أَموالَهُم لِيَصُدّوا عَن سَبيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقونَها ثُمَّ

[١] سورة المنافقون (٤).

[٢] منهج استشراقي مغرض، يعتمد الأخذ والرد من المصادر بما يتناسب مع النتائج المقررة لدى المستشرق في شتى علوم ومصادر الإسلام. [ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (ص١/٤٨٨) بتصرف، ط:١، ١٩٩٦م].

[٣] سورة الأنفال (٦٠).

تَكونُ عَلَيهِم حَسرَةً ثُمَّ يُغلَبونَ وَالَّذينَ كَفَروا إِلى جَهَنَّمَ يُحشَرونَ"[١].

ولا يمكن لأي نظام أن يحيا حياة الاستقرار إلا في ظل موارد مالية ثابتة ومتجددة تستوعب حاضره ومستقبله، ذلك لأن الباطل قد يفرض بقوة السيف وسطوة رجال الأعمال، والتاريخ يشهد بذلك[٢]، والصراع بين الحق والباطل مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها "وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ"[٣].

ولقد نظر أرباب الأفكار المتطرفة لمخططهم ورصدوا المعوقات وعلى رأسها: الموارد المالية، وهو شأن أي عمل يحرص على البقاء والاستمرار كأبجدية من أبجديات التخطيط، وتنادوا فيما بينهم بضرورة استقطاب رجال الأعمال وأبنائهم، وعلية القوم وأتباعهم، وطواغيت الأنظمة ودعاتهم لاستخدامهم في دعم المخطط الأثيم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

ولا ريب أن وسيلة ذلك تلويث أفكارهم، وزعزعة الثقة في قلوبهم بما يؤمنون، وترغيبهم في الحياة الرغد في مستقبلهم ومستقبل أبنائهم هذا من جانب، ومن جانب آخر إثارة الفتن والقلاقل فيما بينهم وتمزيقهم إلى أحزاب وشيع وتيارات واتجاهات، فتدب الفرقة فيما بينهم، وينزع الأمن من بينهم، ويحل الخوف والقلق والاضطراب، وتظهر النعرات التي قد تصل للهرج[٤]، فيفتح هؤلاء الأبواب لهم شراءً وبيعًا، فتغدق الأموال عليهم من هنا وهناك، وسبيل هذا كله: وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تعد مصدرًا رئيسًا لجمع الموارد المالية بشتى صورها وأشكالها.

---

[١] سورة الأنفال (٣٦).

[٢] ومن أدلة ذلك: إقرار جلّ عقائد النصرانية من خلال المجامع الكنسية. [ينظر: محاضرات في النصرانية، (ص١٢١ وما بعدها)].

[٣] سورة القصص (٨٣).

[٤] أي: القتل، كما في الحديث: "قالوا: وما الهرج يا رسول الله، قال: القتل القتل"، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، رقم (6652).

وإلا فكيف يحيا هؤلاء إلى يومنا هذا، وعودهم يشتد يومًا بعد يوم، وفكرهم ينتشر لحظة بعد لحظة، وبمنطق العقل: إن لم يكن لهم موارد مالية وجهات داعمة من الداخل والخارج، فأنى لهم البقاء، ولفكرهم الذيوع والانتشار؟!!!.

إن حسابات هؤلاء المادية في البنوك –وخاصة غير الرسمية– تتضاعف يومًا بعد يوم على حسب النشرات[1] التي ترصد أنشطتهم، ولا ريب أن وسائل التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في البنوك ونحوها، أحسنوا توظيفها، ودعموا بها بقاءهم واستمرارهم تحت أسماء وهمية وشركات لا واقع لها، والأمر جدير بالتحقيق والتمحيص من أهل الاختصاص وجهات التحقيق.

٤– امتلاك الوسائل وتجديدها وابتكارها وحسن تسويقها وتوظيفها:

إن الصراع اليوم بين دعاة الحق ودعاة الباطل يتحرك في محراب الوسائل، والعلم وسيلة من الوسائل، وقد اتخذه القوم غاية وتحاكموا إليه، وجعلوه منهجًا ونازعوا غيرهم به، رغم أنه لا يعرف الكلمة الأخيرة.

والذي يملك أدوات العلم ينهض، وتتجه الأبصار فضلًا عن البصائر إليه، ويأتي القاصي والداني في ثوب الذليل ليستفيد منه أو يسرق ما لديه، وفي سبيل ذلك يتقن لغته، ويعيش بفكره، ويؤمن برسالته، سواء في الظاهر نفاقًا أو الباطن اعتقادًا وإيمانًا.

ولقد عاش سلفنا الصالح يعمرون الأرض بمنهج خالقها، فسادوا العالم أجمع واستوعبت معالم حضارتهم الدنيا بأسرها، ثم تخلّف الخلف عن سيرتهم ومنهجهم فانتقل الزمام لغيرنا، ولا سبيل لعودة مجدنا إلا بامتلاك

[1] يراجع: مرصد الأزهر، وهو مرصد جدير بالعناية والاهتمام والدراسة.

أدوات المجد والعزة[1].

الأمر الذي جعل أرباب الباطل يبذلون جهدهم البشري ومالهم وسائر ما يملكون في ترأس العالمين في باب الوسائل، ثم التحاكم إليها، ولقد نجحوا أيما نجاح في امتلاك الوسائل، بل عملوا على استمرار ابتكارها لتكون القوة في أيديهم وإن كانوا قلة من حيث العدد، فقوة اليوم قوة وسائل، فالطائرة بلا طائر تحلق اليوم في سمائنا، والصاروخ بلا قائد يمزّق أشلاءنا، وتذويب الفكر بلا مواجهة بلغ بيوتنا، والذي يملك: صاحب الكلمة النافذة، وما دونه في موطن الضعف والتقليد.

وهكذا أدرك دعاة الباطل أن وسيلة نشر أفكارهم الخبيثة واستقطاب سائر الفئات لن يتأتى إلا بامتلاك الوسائل والعمل على توظيفها واستمرار ابتكارها والحيلولة دون معرفة سرها وآلية ابتكارها.

٥- الاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته وغياب الأعمال العشوائية الفردية:

إن العالم اليوم –النامي– يحاول أن ينهض تقليدًا لغيره بعد أن أدرك أن العمل الجماعي[2] هو سبيل الرقي والتقدم، وأن الآفات التي نالته: نتيجة غياب الحكمة[3] والبصيرة وتقديم مصلحة الفرد على مصلحة المجموع.

إن أصحاب الأفكار المتطرفة حددوا طريقهم تحت مظلة هدف واحد، فاجتمعوا في خدمته وتناسوا ذاتهم في سبيله، وقدموا العمل المؤسسي

---

[1] يراجع على سبيل المثال: حضارة العرب والمسلمين لغوستاف لوبون، شمس العرب تشرق على الغرب لزيغريد هونكه.

[2] محض التعاون المشترك بين أكثر من فرد لتحقيق هدف منشود. [ينظر: ٣٠ طريقة لخدمة الدين: رضا صمدي، (ص٢٨٧)، دار الخلفاء الراشدين، ط:١، ٢٠٠٦م].

[3] وضع الأشياء في محالها، والإصابة في القول والعمل معا. [ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير، (١/١٨٤)، ت: سامي مُحَمَّد سلامة، ط:١، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ].

الجماعي الذي يحقق مصلحة المجموع على العمل الفردي الذي يستوعب طاقات الفرد لكن بلا فائدة مرجوة.

وفي سبيل ذلك استخدموا وسائل التكنولوجيا الحديثة وأنزلوا كل فرد في موطنه بلا زيادة ولا نقصان، وعقدوا الدورات المتعددة التي تعنى بالعمل والممارسة أكثر من القول، فأصبح لكل فرد مكانه الملائم له، ليجتمع جهده وطاقته مع جهد غيره وطاقته فتتضافر الجهود ويصل الجميع للهدف المنشود.

وقد حرص أصحاب الأفكار المتطرفة على عدم التكرار للجهود، وإنما اتصال السند –إن جاز القول– بين السابق واللاحق، فكونوا المجموعات وجعلوا على رأس كل مجموعة المتابع لها، والمشرف على أنشطتها، وعلى قدر الإنتاج يكون العطاء.

ولا ريب أن وسائل التكنولوجيا الحديثة كانت سبيلهم في التواصل والتوظيف والتحرك في سائر الأماكن للعمل بروح الواحد مهما تباعدت الأجساد واختلفت الأماكن والبيئات.

٦– إدراك فقه التعامل مع شتى الفئات العمرية:

لقد قدمت وسائل التكنولوجيا أعظم خدمة لأرباب الأفكار الخبيثة، حيث رصدت لهم الواقع وأبعاده التاريخية والجغرافية، ومعالم الضعف ونقاط الإيجاب، مما مكنهم من تشخيص الداء، وجعلهم يدركون فقه التعامل مع شتى الفئات من صغار وشباب وكبار، مما كان له أكبر الأثر في تجنيدهم حيث التدرج ثم الاستدراج ثم الاستقطاب ثم التجنيد والخدمة على حسب طاقتهم ومنزلتهم وتخصصاتهم[١].

[١] هذا موجز لمخطط القوم من خلال دلالة النص، ويحتاج لدراسة مستقلة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إن الأسلوب المؤثّر الذي يملكه دعاة الباطل زخرف الحرام وجعله حلالًا ومباحًا، وصيّر المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، وأشرب الناس حب الهوى وصارت الدنيا مبلغ علمهم ومنتهى آمالهم.

فالصغير يحتاج لأسلوب يناسبه، ولسان يفهمه، وعقل يقف على عواقب الأمور ومآلتها، وكذا الشباب والكبار، ووسيلة ذلك كله: وسائل التكنولوجيا الحديثة، فالشبكات العنكبوتية –اليوم– لا يكاد يخلو منها بيت، وأجهزة البث المباشر المسموع والمرئي والمقروء استوعبت شتى البيئات واستقطبت سائر الفئات، ولم يعد أمام دعاة الباطل إلا أن يحسنوا توظيف هذه الوسائل في الاستحواذ على سائر الفئات.

وما نراه اليوم في واقعنا المعاصر من انتشار لهذه الوسائل في الأزفة والحارات، فضلًا عن البيوت والسيارات، بفكر موجّه، وهدف محكم، يجعل المرء قد يعلوه في لحظة من اللحظات هواجس اليأس والقنوط، حيث جلد الفاجر وعجز القادر[1].

وجملة القول: إن القوم أحكموا مخططهم، وصنّعوا دعاتهم، وأدركوا فقه التعامل مع شتى الفئات، ودرسوا الواقع، ووفروا الموارد، وامتلكوا بل وابتكروا الوسائل، وعالجوا الأزمات، وتابعوا وراقبوا الأعمال، مما جعلهم محل حديث الناس في الداخل والخارج.

كانت هذه رؤوس أقلام ترصد آلياتهم، فكيف نواجه هذه الآليات؟

هذا هو محل الدراسة في المبحث التالي.

---

[1] أثر أورده ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، "وكان عمر يقول: أشكوا إلى الله جلد الخائن (ص ١١٧)، (طبعة دار ابن خلدون الإسكندرية). هكذا دون إسناد.(وعجز الثقة"،

الفصل الثاني

فقه مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة في توظيفهم وسائل التكنولوجيا الحديثة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة من الجهات المعنية.

المبحث الثاني: معوقات توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة وسبل علاج ذلك.

المبحث الأول:

صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة من الجهات المعنية.

ولكي نتمكن من رصد صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة فإنه لابد من تحديد الجهات المعنية بمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة ثم نرصد صور المواجهة تباعًا وبيان ذلك في المطالب التالية.

المطلب الأول: الجهات المعنية بمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة:

إن الأفكار المتطرفة تختلف قلة وكثرة باعتبار الزمان والمكان، وتواجه بآلية الدفع والطلب، ولكل فئات وجهات ومؤسسات، وإنزال كل فئة في مكانها الملائم يحقق العلاج ويزيل الشقاق ويجمع الجميع على كلمة سواء وإلا فلا.

وبناء على ما تقدم فإن الواجب على جميع الأفراد والأسر والكيانات والدول بل والأمم، أن تواجه أصحاب الأفكار المتطرفة، عبر خطة محكمة دقيقة معلومة الأبعاد الزمانية والمكانية، بمنهجية الدفع والطلب، أملًا في المعالجة البناءة الناهضة.

فإن كانت الأفكار تمس الجانب الديني مثلًا، فعلى المؤسسات الدينية أن تنهض عبر التخصصات الدقيقة بمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة، "ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.."[(١)].

وعلى رجال الأمن أن يحوطوا المؤسسات التي تدفع بالتي هي أحسن، وتقيم الحجة والبرهان بالتي هي أقوم، وتطلب القوم في عقر دارهم بمنهج الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن[(٢)].

[(١)] سورة الأنفال (٤٢).

[(٢)] عملًا بقوله تعالى: "ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ" [النحل:١٢٥].

فإن اختل فقه المواجهة دفعًا وطلبًا كان التخبط، والجاهلية العمياء، والظلام الدامس، وتكاثر أهل الباطل، إذ وسد الأمر إلى غير أهله[١].

المطلب الثاني: صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة:

إن الأشياء بأضدادها تتمايز، ودراسة الشر توقف المرء على معالم الخير، ومن لم يقف على معالم الشر لا يمكن أن يدرك معالم الخير، وصدق من قال:

عَرَفْتُ الشّرَّ لا لِلشّرِ لَكِنْ لِتَوَقّيهِ

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشّرَّ منَ الناسِ يقعْ فيهِ[٢]

وبناء على ما تقدم في مبحث الآليات في جانب أصحاب الأفكار المتطرفة، فإن فقه المواجهة يتطلب: إحكام التخطيط ودقته من جانب دعاة الحق زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة، مع ضرورة توافر الموارد المالية، وتصنيع الدعاة، وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم، وامتلاك الوسائل وابتكارها وتسويقها، ودراسة الواقع، والاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته، وإدراك فقه التعامل الدعوي مع شتى الفئات، ومعالجة الأزمات ومتابعة ورقابة الأعمال.

فإن أحسن دعاة الحق توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في تحقيق هذه الآليات، مع وضوح الهدف الكلي والجزئي، كان الصراع بينهم وبين دعاة الباطل، وحينها نردد قول الله –تعالى–: "وَقُل جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهوقًا"[٣].

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، رقم (٦١٣١).

[٢] البيتان لأبي فراس الحمداني [ينظر: الموسوعة العالمية للشعر العربي، العصر العباسي].

[٣] سورة الإسراء (٨١).

المبحث الثاني:

معوقات توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة وسبل علاج ذلك:

إن الوقوف على تشخيص الداء يمكننا من كشف العور ومعالجة الخلل، وحينها ندرك فقه مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة، وفيما يلي رصد –بإيجاز هادف– لبعض معوقات توظيف التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة.

١– ضعف إعداد الدعاة –تصنيعهم–:

إن دعاة الإسلام يمثلون حائط الصد أمام أصحاب الأفكار المتطرفة، وهم كذلك مصدر المواجهة، والدعوة تتحرك بين الدفع والطلب، وهما كالجناحان للطائر، ولا يقوم أحدهما مقام الآخر ولا ينزل منزلته.

فإن غابت دورات الإعداد والممارسة، واكتفينا بالتنظير بعيدًا عن التطبيق، كان القول سبيلنا والعمل سبيل غيرنا.

فأنى لداعٍ يبغي خدمة دينه أن يجهل أو يتجاهل أو يتغافل وسائل التكنولوجيا الحديثة تعلمًا وممارسةً وأداءً، والمرجو أن نقول كذلك تصنيعًا[١].

وهذا –لعمري– من أعظم المعوقات التي تعوق توظيف التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، ففاقد الشئ لا يعطيه، ومن جهل شيئًا عاداه، وإن افتقار الداعية للتصنيع يورثه مداهنة أهل الباطل، والدعوة على غير بصيرة وبينة، ومخالفة منهاج النبوة علمًا وعملًا ودعوةً.

[١] يراجع في باب التصنيع لا التوظيف كتاب: العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي، عالم المعرفة، عدد (١٨٤).

٢- الخلاف بين الدعاة في مشروعية الوسائل وعدم مشروعيتها:

إن الاختلاف الذي يحقق التنوع منشود ومرجو مطلوب، أما الخلاف فهو شر كله[١].

ولقد حرص دعاة الباطل على إثارة سبل الشقاق والنزاع بين دعاة الأمة ليجعلوا بأسهم بينهم، حيث الفرقة المرجوة، ولقد استجاب طائفة عظيمة من الدعاة لهدف هؤلاء، فتنازعوا الأمر، مع أن الأصل في الوسائل الإباحة[٢]، وما كان وسيلة لخير فهو خير في رحاب قواعد أهل الحق.

ولقد طال النزاع واشتد عوده، فمتى نخدم ديننا بوسائل التكنولوجيا الحديثة في ظل ضوابط أهل الحق، ونحن نتنازع الأمر، ونتبادل الاتهامات، ونتجاذب صور التبديع والتفسيق، وأحيانًا التكفير والإخراج؟!! وسبيل ذلك كله العودة لأهل الاختصاص الدقيق، إذ قال الله –تعالى-: "فَاسأَلوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمونَ "[٣]، ولو سكت من لا يعرف لزال الخلاف[٤] والشقاق، وحل الوئام والوفاق.

٣- قلة الموارد المالية لدى الدعاة والمؤسسات الحاضنة:

إن آلية تصنيع الدعاة ومواجهة أصحاب الأفكار المنحرفة يتطلب توافر الموارد المالية الثابتة والمستقبلية، فشراء الأجهزة وما يتبعه من تعلم وممارسة وأداء وعقد دورات وإعداد كوادر يحتاج منا الدعم المادي الذي

---

[1] عن سليمان التيمي قال: "لو أخذتَ برخصة كل عالمٍ اجتمع فيك الشرّ كله". [أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٩٢٧) وإسناده صحيح].

[2] يراجع: حكم ابتكار الوسائل الدعوية [٣٠ طريقة لخدمة الدين: رضا صمدي، (ص٤٨)].

[٣] سورة الأنبياء (٧).

[٤] ينظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لحجة الإسلام الإمام الغزالي، (ص٩٥)، ت: محمد بيجو، ط:١، دار البيروني، بدون تاريخ.

ينهض بالأفراد والمؤسسات.

فإن غاب ذلك كانت المعوقات التي تتزاحم وتتضخم وتورث اليأس والقنوط والكسل والفشل الذريع.

وكم من مشروعات سقطت، وأفكار ورّيت ودفنت، وطاقات أهدرت، نظرًا لقلة الموارد المالية.

٤- العمل الفردي العشوائي وغياب العمل الجماعي المؤسسي:

إن التحرك بلغة العشوائية لا يورث إلا العشوائية، ويفتح السبل لأصحاب الأفكار المتطرفة لغزو الجميع فكريًا، بينما العمل بروح الجماعة ينزل كل فرد منزلته اللائقة به، ويثمر الثمار المرجوة، فلا تخبط ولا اضطراب، وإنما الوضوح والوصول للغاية المنشودة، وينسب النجاح للجميع لأن مصلحة الجماعة تحقق مصلحة الفرد والمجموع.

وبنظرة فاحصة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة، تجد التحرك الفردي العشوائي يقود الجميع – إلا من رحم ربي– بلا خطة محكمة، ولا هدف منشود، ولا غاية مرجوة، وإنما الأنانية الممقوتة ثم السقوط والانحدار، وأحيانًا الانحراف، وأحيانًا أخرى الاستقطاب من المخالف، وكم سمعنا عن دعاة تحولوا من نصرة الحق لنصرة الباطل، وتركوا أماكنهم وثغرهم وانبروا في الدفاع عن أهل الباطل، ولبسوا لباسهم، وشربوا من معينهم، وسكنوا مساكنهم!!.

٥- كثرة الشبهات المثارة حول الدعوة والدعاة:

إن خير وسيلة للدفاع الهجوم، ولقد تكاثرت شبهات أرباب الضلالة حول الدعوة والدعاة، الأمر الذي يستوعب الوقت الطويل، والجهد العظيم في باب (الدفع)، ويشغلنا عن باب (الطلب)، مما يحقق مآرب القوم وهدفهم،

حيث الغفلة التي أنزلونا إياها.

وإن هذا المعوق لابد أن يواجه بخطة محكمة، ورؤية ثابتة، ورسالة واضحة، ودعاة توافرت فيهم معالم التصنيع، ووسيلة تحوي أسلوب الدفع والطلب معًا.

٦- غياب التخطيط الدعوي المحدد زمانًا ومكانًا وآلية ومتابعة:

لا ريب أن التخطيط الدعوي يبرز الهدف الكلي والجزئي، والفئات العاملة والفئات المستهدفة، والرؤية والرسالة، ومعالم الزمان والمكان، وآلية التنفيذ ومتابعة الأعمال.. فإن غاب أصل الأمر ضعف الفرع، وما بني على غير أصل فمصيره الهلاك[١].

وإن الواجب على دعاة الحق أن يخططوا لبلاغ الحق للعالمين، عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة تصنيعًا وتوظيفًا، لنواجه أصحاب الأفكار المتطرفة في كل زمان ومكان.

ومما ينبغي أن يشار إليه عنصر المتابعة والمراقبة للأعمال الدعوية، لرصد الإيجابيات وتحسينها، وإدراك السلبيات وتقويمها.

٧- غياب فقه التعامل الدعوي مع الفئات المستهدفة:

فقه التعامل الدعوي مع الفئات الدعوية المستهدفة من أبرز معالم البلاغ، فإن غاب كان المعوق والطامة، ذلك لأن دعاة الباطل يعتمدون على الوسائل والأساليب المؤثرة، وقد نستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة لكن بلا فقه دعوي مما يؤثر سلبًا في الواقع الدعوي.

---

[١] وفي ذلك يقول ربنا: " أَلَمْ تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَفَرعُها فِي السَّماءِ ﴿٢٤﴾ تُؤتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذنِ رَبِّها وَيَضرِبُ اللَّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الأَرضِ ما لَها مِن قَرارٍ " [إبراهيم:٢٤-٢٦].

فأنى لداعٍ لا يملك أدوات البلاغ من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن أن يبلغ رسالة الله للعالمين؟!!.

إن غياب مراعاة المناسبة، وحال المدعو، والتكلف في العرض، والتقعر في الكلام، وجهل الداعي بلغة المدعو وعقليته، وإيجابياته وسلبياته، فضلًا عن غياب الحس الأمني، والنظر في عواقب الأمور، وتقديم ما ينبغي تأخيره، وتأخير ما ينبغي تقديمه، وعدم مراعاة الزمان والمكان، وإنزال المدعو منزلته، وغياب الجمع بين الأصالة والمعاصرة، ونحو ذلك من آليات فقه التعامل الدعوي[١]، يعد من أخطر المعوقات في باب توظيف التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المنحرفة.

٨- التعصب والعمل تحت راية جاهلية:

لا يزال التعصب المذموم من أبرز الآفات في العمل الدعوي في جانب الدعاة، ذلك لأنه يورث الداعية الجمود والتقوقع، ويجعله يخدم تحت راية بدعية، ينصر فيها مذهبه وطائفته، وتضيع الجهود تحت راية العصبية والتعصب المذموم[٢].

ومن تأمل حال مستخدمي وسائل التكنولوجيا الحديثة -في الغالب- أدرك الرايات الجاهلية ودعاتها وروادها، مما جعل دعاة الحق لا يتفرغون لمواجهة دعاة الباطل، ذلك لأن دعوتهم اتجهت لبني جلدتهم ومن يتكلمون بألسنتهم، فأصبح الطريق ممهدًا، والفرصة سانحة، لأصحاب الأفكار المتطرفة، فكيف نواجههم وقد استفرغنا طاقتنا في غيرهم؟!!.

٩- ضعف التسويق الالكتروني (الدعاية والإعلان) للمنتج التكنولوجي

---

[١] يراجع: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش، دار الفكر العربي، ط:٣، ١٩٨٧م.

[٢] وفي هذا يقول نبينا -ﷺ-: "دعوها فإنها منتنة"، أي: العصبية، [أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٤٢)، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: "لئن رجعنا إلى المدينة....."].

الدعوي:

قد نستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة استخدامًا رائدًا، ونقدم الموارد الدعوية الهادفة، ونجيد توظيف الدعاة في الأماكن الدعوية الملائمة..، ورغم ذلك لا نصل للهدف المنشود حيث افتقادنا لسبل التسويق التكنولوجي.

ولا ريب أن توافر التسويق الالكتروني[1]، وإعداده إعدادًا صحيحًا متينًا، يجعل المادة المعروضة تستنهض القاصي والداني، وترتبط بها القلوب، وتعقد عليها العقول، ويطلب المستهدف المزيد منها.

فالعمل الدعوي بلا تسويق شبكي جسد بلا روح، فإن دبت الروح في الجسد عاش وإلا هلك. وأرباب الأفكار المنحرفة يحرصون على سبل النشر، ويتابعون ذلك، وقد يتواصلون مع الفئات المستهدفة لمعرفة سبب عدم التواصل، ليتداركوا ذلك فيما بعد من أعمال معروضة هادفة، ونحن أولى بذلك منهم.

١٠- الجهل بطبيعة الدعوة:

ومن أعظم المعوقات في توظيف التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المنحرفة: الجهل بطبيعة وخصائص وأركان الدعوة، مما يجعل الدعوة الموجهة عبر هذه الوسائل إقليمية لا عالمية، ويظهر الداعي بصورة المتهم الذي يدافع وينافح، ودعوته في الأصل تعالج وتواجه، فمن جهل طبيعة دعوته أنى له أن يخدمها، ويبذل الغالي

---

[1] عبارة عن الاستراتيجية التي تستخدم في تنظيم طرق تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وذلك عن طريق تحويل السوق الافتراضية إلى واقع ملموس ويعتبر التسويق الإلكتروني جزء مهم من الاستراتيجية التسويقية الشاملة الحديثة حيث إنه يعتبر نوعًا مهمًا من أساليب التسويق الذي يسعى إلى تحقيق أهدافه عبر الإنترنت. [https://www.seo-ar.net.]

والنفيس في سبيلها؟، فهي دعوة ربانية لها منهج ثابت، تحقق التوازن والتكامل والشمول، وتستوعب الزمان والمكان[١]، منهجها معلوم، ودعاتها في خدمة البلاغ، ووسائلها مرنة، وأساليبها معتمدة.

ولقد أدرك أصحاب الأفكار المنحرفة ذلك، فأحالوا بيننا وبين الوصول للفئات المستهدفة بشتى الوسائل والسبل، لأنهم يوقنون أن الإسلام كمنهج إن اجتمعت قلوب أتباعه عليه، وتجردوا لنصرة الحق بعيدًا عن الهوى المذموم، وحب الدنيا الذي استحوذ على قلوبهم، فلن يبق أمامهم إلا من استكبر وجحد وأبى وتنكر ظلمًا وعلوًا.

هذا: والمطالع لما تقدم من صور المعوقات يدرك أن العلاج في تلاشي هذه الصور قولًا وعملًا وتنظيرًا وتطبيقًا، فإن أحسن إعداد الدعاة ونزلوا أماكنهم الملائمة لهم، وفهموا طبيعة دعوتهم ورسالتهم، وأدركوا فقه دعوتهم في باب الوسائل والأساليب، وفقًا للخطة الدعوية الزمانية والمكانية، كان العلاج الناجع، وإلا فالداء العضال.

وهكذا نوظِّف وسائل التكنولوجيا الحديثة بمعالجة المعوقات بعد إدراك الآليات من قبل أصحاب الأفكار المتطرفة، "ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة"[٢].

---

[١] يراجع: مدرسة الدعاة. د. عبد الله ناصح علوان، (ص٢٥)، ط:٣، دار الرسالة، بدون تاريخ.

[٢] سورة الأنفال (٤٢).

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

من خلال العرض السابق لتوظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة من حيث الآليات والمواجهة، أكون قد وقفت –بفضل الله– على مجموعة من النتائج البحثية والتوصيات:

تتلخص فيما يلي:

١– الصراع بين أصحاب الأفكار المتطرفة من جانب وأصحاب الحق من جانب آخر، مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها "وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ"[١].

٢– يتمحور منهج أصحاب الأفكار المتطرفة في الصد عن سبيل الله بشتى الوسائل والسبل، والدعوة إلى الباطل، من خلال مصادر يزعم فيها القداسة، ورموز يزعم فيهم العصمة.

٣– ترتكز آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة في: إحكام التخطيط ودقته زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة، وتصنيع الدعاة وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم، وتوافر الموارد المالية من الجهات الداعمة وغير الداعمة، وامتلاك الوسائل وتجديدها وابتكارها وحسن تسويقها وتوظيفها، والاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته وغياب الأعمال العشوائية الفردية، وإدراك فقه التعامل مع شتى الفئات العمرية.

٤– يتطلب مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة: إحكام التخطيط ودقته من جانب دعاة الحق زمانًا ومكانًا وأسلوبًا ومنهجًا ومتابعة، مع ضرورة توافر الموارد المالية، وتصنيع الدعاة، وتحديد الثغر الدعوي الملائم لهم،

[١] سورة القصص (٨٣).

وامتلاك الوسائل وابتكارها وتسويقها، ودراسة الواقع، والاهتمام بالعمل المؤسسي ومقوماته، وإدراك فقه التعامل الدعوي مع شتى الفئات، ومعالجة الأزمات ومتابعة ورقابة الأعمال.

٥- من أبرز معوقات توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله لمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة: ضعف إعداد الدعاة، والخلاف بين الدعاة في مشروعية الوسائل وعدم مشروعيتها، وقلة الموارد المالية لدى الدعاة والمؤسسات الحاضنة، والعمل الفردي العشوائي وغياب العمل الجماعي المؤسسي، وكثرة الشبهات المثارة حول الدعوة والدعاة، وغياب التخطيط الدعوي المحدد زمانًا ومكانًا وآلية ومتابعة، وغياب فقه التعامل الدعوي مع الفئات المستهدفة، والتعصب والعمل تحت راية جاهلية، وضعف التسويق الشبكي (الدعاية والإعلان) للمنتج التكنولوجي الدعوي، والجهل بطبيعة الدعوة.

٦- إن أحسن إعداد الدعاة ونزلوا أماكنهم الملائمة لهم، وفهموا طبيعة دعوتهم ورسالتهم، وأدركوا فقه دعوتهم في باب الوسائل والأساليب، وفقًا للخطة الدعوية الزمانية والمكانية، كان العلاج الناجع، وإلا فالداء العضال.

وأما عن التوصيات فمن أبرزها:

١- أن تنهض المؤسسات الدينية عبر التخصصات الدقيقة بمواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة، "ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة"[١]، وعلى رجال الأمن أن يحوطوا المؤسسات التي تدفع بالتي هي أحسن، وتقيم الحجة والبرهان بالتي هي أقوم، وتطلب القوم في عقر دارهم بمنهج الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢- ضرورة تجاوز حيز التوظيف لحيز التصنيع، فمن صنع تمكن من قيادة الآخر، واستطاع أن يوظف وسائله في المكان الملائم، وبالطريقة المثلى.

٣- أن تتبنى جامعة الأزهر الشريف تدريس مادة الوسائل الدعوية في مقام التصنيع والتوظيف، في كلياتها العلمية والعملية، فالأزهر حصن الإسلام، ورايته الخفاقة في كل زمان ومكان.

---

[١] سورة الأنفال (٤٢).

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم: تنزيل من حكيم حميد.**

١- الاستقراء والمنهج العلمي، محمود زيدان، دار النهضة العربية.

٢- الإرهاب وخطره على السلام العالمي: إصدار مجمع البحوث الإسلامية، السنة الثامنة والأربعون، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٣- أبجديات البحث: فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط: الأولى، ١٩٩٧م.

٤- أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية: عزيزة عبد الرحمن العتيبي.

٥- أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة، ط:٦، ١٩٧٩م.

٦- التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، د. مجيد مسعود، دورية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والشئون والآداب، الكويت.

٧- تصحيح المفاهيم: إصدار مجمع البحوث الإسلامية، السنة الثامنة والأربعون، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٨- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير، ت: سامي محمد سلامة، ط:١، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٩- تهذيب اللغة للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث - بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

١٠- ثلاثون طريقة لخدمة الدين: رضا صمدي، دار الخلفاء الراشدين، ط:١، ٢٠٠٦م.

١١- **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، محمد بن أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى – عمان، ط:٢، ١٤٠٦هـ.

١٢- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش، دار الفكر العربي، ط:٣، ١٩٨٧م.

١٣- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط:١، ١٤٢٧هـ.

١٤- الصحاح للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة، ١٩٨٧م.

١٥- العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي، عالم المعرفة.

١٦- العين للفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

١٧- الغلو (الأسباب – العلاج)، أ. د. ناصر بن عبد الكريم العقل، إصدار: كلية أصول الدين بالرياض.

١٨- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، د. عبد الستار فتح الله سعيد، ط:١، دار الأنصار- القاهرة، بدون تاريخ.

١٩- الغلو والتطرف: إصدار مجمع البحوث الإسلامية، السنة الثامنة والأربعون، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف: محب الدين الخطيب، وتعليق: عبد العزيز بن باز – دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩ هـ.

٢١- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لحجة الإسلام الإمام الغزالي، ت: محمد بيجو، ط:١، دار البيروني، بدون تاريخ.

٢٢- قاموس الكتاب المقدس، تأليف مجموعة من أساتذة اللاهوت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط: ٢، ١٩٧٦م.

٢٣- اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، القس: يوحنا سلامة، مكتبة المحبة، ط:١، بدون تاريخ.

٢٤- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ط:١، ١٤٢٧ هـ.

٢٥- المعجم الوجيز، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢٦- المنطق ومناهج البحث. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الثقافة العربية، مصر، ١٩٩٨م.

٢٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٢٨- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري وناصر العقل، دار الصميعي – الرياض، ط :الأولى سنة الطبع :١٤١٣هـ.

٢٩- محاضرات في النصرانية: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط:١، ١٩٦٦م.

٣٠- مدرسة الدعاة. د. عبد الله ناصح علوان، ط:٣، دار الرسالة، بدون تاريخ.

٣١- مقاييس اللغة لابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٢- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط:١، ١٩٩٦م.

٣٣- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

٣٤- مناهج البحث عند مفكري الإسلام. علي سامي النشار، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٥- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة الطبعة :الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٦- اليهودية د. أحمد غلوش، دار الطباعة المحمدية، ط: ١، ١٩٧٩م.

مواقع اليكترونية:

٣٧- id.worldcat.org.

٣٨- catalogue.bnf.fr.

٣٩- brockhaus.de.

٤٠- **https://www.seo-ar.net**.

٤١- مرصد الأزهر الشريف.

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص: ٢٦٣
المقدمة ٢٦٦
التمهيد ٢٧٠
التعريف بأبرز مصطلحات عنوان البحث ٢٧٠
المبحث الأول: ٢٧٣
التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة وتاريخهم ومنهجهم ومصادرهم. ٢٧٣
المطلب الأول: التعريف بأصحاب الأفكار المتطرفة: ٢٧٣
المطلب الثاني: تاريخ أصحاب الأفكار المتطرفة: ٢٧٣
المطلب الثالث: منهج ومصادر أصحاب الأفكار المتطرفة: ٢٧٤
المبحث الثاني: آليات توظيف أصحاب الأفكار المتطرفة للتكنولوجيا الحديثة. ٢٧٩
الفصل الثاني ٢٨٧
المبحث الأول: ٢٨٨
صور مواجهة أصحاب الأفكار المتطرفة من الجهات المعنية. ٢٨٨
المبحث الثاني: ٢٩٠
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات ٢٩٧
قائمة المصادر والمراجع ٣٠٠
فهرس الموضوعات ٣٠٣